من الحق الكمال وتوثقه بضمانه تعالى اجتهادا في تصحيح التوكل بامتحان
النفس فان متعاطي السبب قد يظن انه حصل التوكل ولم يحصله اذ
ربما لو فارق السبب لم يثبت وتمام التوكل فلا تلتفت الى الاسباب
وتفوغا لاداء الواجبات على الوجه الاكمل بفراغ الخاطر المتشوش عليه
وقته الثالثة ان تعلم ان ملك الحق للاشيا ملك عزة لا يشاركه فيه مملوك
من خلقه فيكل شركته اليه فيتبرا من احواله فضلا عن اعماله والاشيا
كلها ملك لله وحده فتتحقق ان ذواتنا وجميع الاشيا مملوكة لله ذاتا
وحالا وفعلا فلسان الحال يقول لمن جعل الحق له وكيلا فيما ذا وكلته
ان وكلت الامر اليه فهو فيما هو له فهو له قبل ان تكله اليه وان وكلت اليه
ما هو لك من الامر شي واختلفوا في معناه فقيل كله الامر الى مالكه
والتعويل على وكالته عملا بقوله فاتخذه وكيلا وقيل ان لا تظهر منك
انزعاج الى الاسباب مع شدة حاجتك اليها ولا تزول عنها انت
عن الحقيقة السكون والميل الى الحق مع وقوفك عليها واشتغالك
بها فاعتمادك يكون على ربك وان تعاطيتها وقيل الاسترسال مع الله
على ما يريد وقيل التعلق بالله في كل حال وترك كل سبب موصل الى
سبب حتى يكون الحق امر الحق المتولي لذلك وعلامته ثلاثة لا يسال
ولا يرد ولا يدخر وقال ابو تراب شرطه طرح البدن في العبودية وتعلق
القلب بالربوبية والطمانينة الى الكفاية فان اعطي شكر وان منع
صبر **واسفر وجوهنا** اي نور واشرق وزين وجمل **وجوهنا
بنور صفاتك** ماخوذ من قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة اي
منورة بانوار التجلي الصفاتي ضاحكة اي فرحة مستبشرة ٥

ولهذا

الفقير رحمة
الباقي
ابراهيم

ولهذا قال **واضحكنا** اي فرحنا وسرنا **وبشرنا يوم القيامة بين
اوليائك** قال ابن عطاء اسفرت تلك الوجوه نظرها الى مولاها ٥
واضحكها رضاه عنها وقيل لما كشف عنها ستور الغفلة ضحكت
وفرحت بالدنو من الحق واستبشرت بمشاهدته واشار بهذا المطلب
الى مقام الذوق لان الشوق ينشا عن التصديق الجازم لطعم الموعود
من اللقا والقرب فيلتذ به ولا يمنعه توهم بخل من الواعد لان الكريم
اذا وعد وفا ولا يقطعه عن الطلب امل في الدنيا ولا يعوقه عن
طلب الاخرة ما يتمناه من امر الدنيا واذا ذاق طعم الانس فلا يشغله
شاغل عن سلوكه لشدة طلبه للانس الذي ذاق طعمه وتلذذ بحلاوته ولا يعتريه
عارض ولا تكدير فرقة والمرتبة الكاملة الذوق الناشي من انقطاع
السالك عما سوى الله حتى يذوقه بسبب الانقطاع عما سوى الله حتى يذوقه
بسبب الانقطاع عما سوى المحبوب طعم الاتصال بالحق بالمشاهدة ٥
وذوق صاحب الهمة طعم الجمع وذوق صاحب المسامرة طعم العيان.
واجعل يدك اي نعمتك الكاملة سواء كانت محسوسة وهي الملايمة
للطبع التي امر العبد بالشكر عليها او معنوية وهي المعارف التي هي سبب
احيا الارواح الحياة الابدية **مبسوطة** اي منشورة **علينا** نشره
شمول وعموم **وعلى اهلينا واولادنا** ومن عطف خاص على عام
ومن معنا من الاحباب وهذا من تمام النعمة لانه اذا امسى الضواحر ممن
ذكر تكدر عيش المنسوب ذلك اليه وان كان في خاصة نفسه منعما عليه
فحسن هذا المطلب لكن يتعين ان يكون هذا الدعاء عام في من لم يعين
ممن ذكر مؤمنا كان او كافرا في ضمنه اصلاح حال الجميع واما من حالت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1